

تفسير ابن كثير

* قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ^ج لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ^ق وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

ولهذا قال تعالى : (قل أُوْنِبْتُكُمْ بخير من ذلكم) أي : قل يا محمد للناس : أأخبركم

بخير مما زين للناس في هذه الحياة الدنيا من زهرتها ونعيمها ، الذي هو زائل لا محالة .

ثم أخبر عن ذلك ، فقال : (للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار) أي :

تنخرق بين جوانبها وأرجائها الأنهار ، من أنواع الأشربة ، من العسل واللبن والخمر والماء

وغير ذلك ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . (خالدين

فيها) أي : ما كثر فيها أبد الآباد لا يبغون عنها حولا . (وأزواج مطهرة) أي : من

الذنس ، والنخبث ، والأذى ، والحيض ، والنفاس ، وغير ذلك مما يعتري نساء الدنيا .

ورضوان من الله) أي : يحل عليهم رضوانه ، فلا يسخط عليهم بعده أبدا ، ولهذا قال

تعالى في الآية الأخرى التي في (براءة) : (ورضوان من الله أكبر) [التوبة : 72] أي

: أعظم مما أعطاهم من النعيم المقيم ، ثم قال [تعالى] (والله بصير بالعباد) أي :

يعطي كلاً بحسب ما يستحقه من العطاء .